

## التعليم في الكتاتيب بالمناطق الصحراوية خلال الفترة الاستعمارية – منطقة تاغيت أنموذجا –

Education in kataatiibin the desert areas during the colonial period  
– Taghit region as a model –

1 الدكتور: إبراهيم نغلي\*

جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف (الجزائر)، i.neghli@univ-chlef.dz

2 الدكتور حدي بن حليلة

جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف (الجزائر)، b.hadbi@univ-chlef.dz

تاريخ الإرسال 2022/10/31 تاريخ القبول 2022/11/30 تاريخ النشر 2022/12/28

### الملخص

ارتبطت حركية التعليم بالجزائر منذ القدم بتعليم اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم في الكتاتيب و المدارس والزوايا، والمعروف أنَّ النظام التعليمي جزء من البناء الاجتماعي، يتفاعل معه متأثراً به ومؤثراً فيه، ويدور حول الأهداف المشتركة للمجتمع، ولذا فإن المناهج التعليمية لا تقوم في فراغ، وإنما تتشكل وتتماثل مع الثقافة التي تعيش فيها، والنظم الاجتماعية والدينية والسياسية التي تسود المجتمع، تهدف هذه المداخل إلى التعريف بواقع التعليم في المناطق الصحراوية، خصوصاً منطقة تاغيت بولاية بشار خلال الفترة الاستعمارية، وكذا التطرق إلى أهمية الكتاتيب والمدارس القرآنية ودورها في تعليم الأطفال، وإعداد الفرد والمجتمع، والمحافظة على وحدته وتعزيز الهوية الوطنية، ومن هذا المنطلق سنحاول الإجابة على الإشكالية التالية:

ما هي طبيعة التعليم في المناطق الصحراوية خاصة منطقة تاغيت بولاية بشار، وما هي الأماكن التي كانت تمارس فيها التعليم، وما هو تصميمها وتمويلها ومناهجها ودورها خلال الفترة الاستعمارية؟.

الكلمات المفتاحية : تعليم، صحراء، قصر، بشار.

### Abstract

The movement of education in Algeria has been associated since ancient times with the teaching of the Arabic language and the memorization of the Holy Quran in schools and Zawiyas. it is known that the educational system is part of the social structure, interacting with it influenced and influencing it, and revolves around the common goals of society, and therefore the educational curricula do not exist in a vacuum, but are formed and similar to the culture in which they live, and the social, religious and political systems that prevail in society. This intervention aims to introduce the reality of education in the desert areas, especially the region of Taghit in the wilaya of Bachar during the colonial period, as well as addressing the importance of Qur'anic kataatiiband schools

and their role in educating children, preparing the individual and society, preserving his unity and promoting national identity. From this point of view, we will try to answer the following problem:

What is the nature of education in the desert areas, especially the Taghit area of Bachar, and what are the places where education was practiced, and what was its design, funding, curricula and role during the colonial period?

**Keywords:** education, desert, palace, Bachar.

### مقدمة:

عرف العالم الإسلامي في مختلف الحقب الزمنية نظاماً تعليمياً وثيق الصلة بما يسمى الكتاب أو نظام الكتاتيب، وهي مؤسسات تُعنى بتحفيظ القرآن الكريم وتدريس علومه، قديمة في البيئة الإسلامية قدم تطور الأنظمة التعليمية داخل الحضارة الإسلامية التي ارتكز نشوءها وتمددتها على الفكرة الدينية المستندة إلى القرآن الكريم والسنة النبوية وما تحلق حولهما من علوم إسلامية ولسان عربي حاوي لهذه العلوم وناطق بها، بحسب الأمصار والأقطار وخصوصيات كل قطر في التدريس بين أهل المغرب وإفريقيا وبلاد الشرق والأندلس كما بين ابن خلدون أوجه التمايز بين هذه الأقطار.

لقد كان التعليم منتشراً في الجزائر والمناطق الصحراوية قبيل الاحتلال الفرنسي وهو التعليم العربي الإسلامي الذي يقوم أساساً على الدراسات الدينية واللغوية والأدبية وقليل من الدراسات العلمية، ومعاهده هي الكتاتيب القرآنية والمساجد والزوايا، وقد كانت منتشرة في الجزائر انتشاراً كبيراً، ويذكر المؤرخون الذين كتبوا عن التعليم في الجزائر قبل الاحتلال أنه كان منتشراً انتشاراً كبيراً في البلاد، وأن عدداً ضخماً من المعاهد العلمية المختلفة كان قائماً في سائر جهات القطر، وأن الجزائر كانت تتوفر على عدد هام من رجال العلم والأدب والفقهاء الذين تجاوزت شهرة بعضهم حدود الجزائر إلى غيرها من الأقطار العربية والإسلامية، ولكن الاستعمار طبق سياسة التجهيل والفرنسة من أجل طمس الهوية وجعل الجزائريين دون مبدأ ولا عقيدة ولا هوية يعتزون بها، ومن هذا المنطلق يمكن طرح الإشكال التالي:

ما هي طبيعة التعليم في المناطق الصحراوية خاصة منطقة تاغيت بولاية بشار، و ما هي الأماكن التي كانت تمارس فيها التعليم، وما هو تصميمها وتمويلها ومناهجها و دورها خلال الفترة الاستعمارية ؟

ولإجابة عن هذه الإشكالية سنتطرق إلى:

\_\_ التعريف بالمنطقة تاغيت.

\_\_ التعليم في الفترة الاستعمارية.

\_\_ المدارس القرآنية.

\_\_ مفهوم الكتاتيب.

\_\_ مميزات الكتاتيب.

\_\_ طرق التدريس في الكتاتيب.

\_\_ المنهج المتبع في التدريس.

\_\_ طرق التمويل في الكتاتيب.

\_\_ دور الكتاتيب.

\_\_ خاتمة.

## 1. التعريف بالمنطقة:

### 1.1. الموقع الجغرافي لبلدية تاغيت:

تقع مدينة تاغيت على بعد 960 كم جنوب غرب العاصمة وعلى بعد 95 كم شرق ولاية بشار، تقع بين خطي عرض  $30^{\circ}$  -  $55^{\circ}$  شمالاً وخطي الطول  $2^{\circ}$  -  $01^{\circ}$  غرباً، يحدها من الشمال بلدية بشار ومن الجنوب بلدية اقلي وبني عباس ومن الشرق العرق الغربي الكبير ومن الغرب بلدية العبادلة، تتربع على مساحة تقدر بـ 8040 كم<sup>2</sup>، كما يبلغ عدد سكانها سبعة آلاف نسمة بكثافة 0,8% متكونة من ستة تجمعات سكانية هي الزاوية الفوقانية، تاغيت وسط (المقر الاداري)، بريكة، بري، بختي والزاوية التحتانية، تاغيت هي وليدة التقسيم الإداري لسنة 1971 م، كما تُعتبر جوهرة الصحراء بجمالها وتنوع طبيعتها من كثبان رملية للعرق الغربي الكبير على ارتفاع 745 م، تتكئ عليها المدينة من جهة ومن جهة أخرى امتدادات الصحراء الصخرية ( الحمادة )<sup>(1)</sup>.

### 2.2. لمحة تاريخية عن المنطقة:

يوجد غموض كبير في الجانب التاريخي لمنطقة تاغيت، وذلك باعتبار أن المنطقة صحراوية، كما أنه لا يمكن الفصل بين الروايات الشفوية والحقائق التاريخية والعادات الشعبية المعتمدة عليها في إعادة تركيب الأحداث.

إن أصل تسمية تاغيت مختلف فيه، حيث أن المصادر العربية لم تتطرق لمعنى كلمة تاغيت أو حتى لفظ تاغيت، لذلك نجد ثلاث روايات مختلفة في تفسير لفظ تاغيت مدونة في الفترة الاستعمارية دون ذكر سبب التسمية:

أولاً: كلمة "تاغيت" تعني "أغيل" وهو الذراع.

ثانياً: "تاغيت" مشتقة من كلمة "غيث".

ثالثاً: كلمة تعني "الحجرة" باللغة البربرية.

في القرن الثامن هجري كانت المنطقة تسمى بـ "بني قوم" وحولت التسمية فيما بعد إلى "بني قومي"، ويُنسب بناء القصر إلى قبيلة بني قومي، ففي القرن الرابع عشر ميلادي لجأت هذه القبيلة على غرار كل سكان الصحراء أثناء الصراعات إلى طلب الإعانة من قبيلة ذوي منيع، هذه الوضعية جعلت رجالاً من قبيلة حاميان الآتين من الجنوب الغربي عن طريق وادي زوزفانة يستولون على أراضي بني قومي، وطردت هذه الأخيرة بدورها من القصر في القرن السابع عشر الميلادي من طرف قبيلة ذوي منيع، وبعد اغتيال أحد أعيان الأهالي للمدينة في القرن الثامن عشر ميلادي استطاع البربر الآتين من مدينة تافيلالت، طرد ذوي منيع واحتلال القصور لمدة خمسين سنة بالتقريب، حوالي نهاية القرن الثامن عشر، ثم استطاعت هذه الأخيرة السيطرة على المنطقة من جديد<sup>(2)</sup>.

أما الرأي الآخر فيرى بأن قصر تاغيت يُنسب بناؤه إلى الرجل الصالح سيدي أحمد أرابج، والبعض الآخر إلى أحفاد سيدي سليمان، وهم أولاد عمارة بن موسى ولد علي أحفاده.

وصل الاستعمار الفرنسي إلى منطقة زوزفانة في جانفي - فيفري 1897م وعلى رأسها "Gordon"، ودخلتها لأول مرة قبل احتلال بشار، حيث يرجع سبب ذلك التأخر إلى مقاومات قوية في الجنوب الوهراني، منها مقاومات أولاد سيد الشيخ سنة (1864م -

1881م)، والتي تعد من أشد المقاومات وأعنفها، إضافة إلى مقاومة الشيخ بوعمامة سنة (1881م - 1908م)، مما أدى إلى تأخر احتلال تاغيت.

وفي بداية القرن العشرين أثناء وجود الاستعمار الفرنسي حوالي 1900م قرر المعمّرون إنحاز طريق تؤدي إلى تاغيت، من أجل الوقوف ضد القبائل التي كانت تهدد بالمقاومة، ونتيجة لذلك شيّد المستعمر حصن في الناحية الشرقية للقصر تحت قيادة الرائد "برناد صان"، كما تم إنشاء إدارة ملحقة بتاغيت سنة 1901م، وفي سنة 1903م استعمرت الواحة كلياً من طرف القوات الفرنسية، حيث أصبحت تاغيت خاضعة لحكمها<sup>(3)</sup>.

### 2.3 القصر العتيق ( قصر تاغيت):

يقع قصر تاغيت على هضبة مرتفعة تطل على جميع النواحي من الجهة الشمالية للبلدية على بعد 600م، كما يقع بين خطي العرض 30-55° شمالاً و خطي الطول 2-01° غرباً بارتفاع 620 م عن سطح البحر.

يقوم النسيج العمراني للقصر وفق عادات وتقاليد سائدة بالقصر وشروط مستمدة من الحضارة الإسلامية الرامية إلى حماية السكان من الفضوليين، وكذا التماسك ما بين المسلمين، لقوله تعالى: [وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ۚ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ] <sup>(4)</sup>.

لذلك بُنيت منازل القصر بشكل متضام لبعضها البعض وكأنها كتلة واحدة، وأخذ الشكل المتدرج وذلك لارتفاع البيت عن الآخر دون المساس بالحرمة، وهي ظاهرة فرضها الموقع الجغرافي للقصر.

\_\_ للقصر محيطان محيط خارجي ومحيط داخلي:

#### المحيط الخارجي:

تحيط بالقصر من الخارج البساتين والحدائق باعتبار المنطقة فلاحية، وكذا تجمعات سكنية، نصل لهذا القصر عبر منفذان، المنفذ الأول والمتمثل في الطريق الرئيسي الذي يوصل إلى مقر البلدية أو مدينة تاغيت الجديدة، قادمًا من ولاية بشار لندخل إلى القصر عبر المدخل الرئيسي من الجهة الجنوبية الذي يسمّى محلياً بقم القصر، يحتوي هذا المدخل على مكان للجلوس وتسمّى محلياً بالجماعة، أما المنفذ الثاني يقع بالجهة الشمالية ليؤدي إلى المدخل الرئيسي الثاني للقصر وهو الباب الشمالي، الذي بدوره يوصل إلى الحدائق أو الواحة، هذه الحدائق تحيط به من الشمال والغرب والجنوب الغربي بمحاذاة الوادي، ومصدر مياه القصر هو تلك الآبار التي كانت منازل القصر تحتوي عليها، إضافة إلى بئر موجودة بالجهة الشمالية بالقرب من المدخل الرئيسي.

#### المحيط الداخلي:

أُحيط القصر بسور غير منتظم، يختلف ارتفاعه من أسفل الهضبة إلى أعلاها، مبني بواسطة الطوب وأساساته مبنية بواسطة الحجارة، ويتخذ الشكل شبه دائري في الجهة الشمالية والغربية، ليلتصق في أعلى الهضبة بأظهر المساكن، كما أن سمك الجدار يساعد على تماسك وصلابة الجدران، تتخلله مزاغل للمراقبة مدعم بواسطة أبراج، ولقصر تاغيت مدخلان مدخل جنوبي ومدخل شمالي، يتكون القصر من الداخل من مجموعة سكنية، موزعة على مساحة القصر وتنقسم هذه المجموعات إلى أربعة أحياء مسماة بأصحابها كالتالي: حي

الحنايين، حي بوشليح، حي النوادي، حي النوادر، لكل حي مساحته الخاصة، فحي الحنايين يقع بالجهة الشرقية مقابل المسجد، أما حي بوشليح بالجهة الشمالية بالقرب من المسجد شمالاً، وحي النوادي يقع بالجهة الغربية، وفيما يخص حي النوادر فيقع بالجهة الجنوبية. كما يتكون القصر من مسجد جامع ومحضرات، يقع هذا المسجد في وسط القصر، فهو مركز الثقل والنواة الأساسية للقصر تماماً حسب التنظيم العمراني للمدن الإسلامية، كما تتوزع عليه المنازل، ولم يكن لكل حي مصلّى خاص به أو محضرة خاصة به، بل مسجد جامع واحد ومحضرة لتعليم القرآن للأطفال، وهذا يدل على مدى روح التأخي والارتباط والتآزر بين سكان القصر رغم اختلاف أصلهم إلا أنهم كالعائلة الواحدة، ويرتبط المسجد بواسطة مسالك وممرات مختلفة التوجه منها المتجهة من الجنوب إلى الشمال، ومن الغرب إلى الشرق، تفتح فيها مداخل البيوت لتفادي أشعة الشمس واستقبال الرياح الشمالية، والاتجاه من الغرب إلى الشرق قليلاً ما تفتح فيها مداخل البيوت، أما شوارع القصر فهي تختلف في مقاساتها شرط أن تكون متلائمة مع حولة أي شيء يمر بها، وما يميز القصر هو احتواؤه على شوارع مسقفة، فالمسالك هي العنصر الأساسي في تشكيل هيكل القصر، فهي تربط بين النواة الأساسية وبقية هياكل القصر كالمنازل والرحبات، وتنقسم الشوارع إلى شوارع رئيسية وشوارع ثانوية والتي تُعرف بالدرب أو الأزقة، كما للقصر شوارع غير نافذة، تتميز هذه الشوارع باختلاف شكلها منها ذات الشكل المستقيم ومنها الملتوية والمتعرجة، وهذا راجع إلى طبوغرافية الموقع.

لقد أولى سكان القصر عناية فائقة بالشوارع باعتبارها من الأماكن المشتركة بين أفراد المجتمع، ووفق ما أملاه العمران الإسلامي الذي يحث على المحافظة عليه ونظافته وعدم إعاقة المارة به فعن أبي سعيد الخدري قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطُّرُقَاتِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَنَا مِنْ بَحَالِسِنَا بُدُّ نَتَحَدَّثُ فِيهَا، قَالَ: فَأَمَّا إِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ؟ قَالَ: غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَرُذُ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ))

تمتلك القصور الصحراوية العمارة الدينية المتمثلة في المساجد الجامعة التي تسمى بالجوامع العتيقة، وكذا المدارس القرآنية المعروفة محلياً بالمحضرَات أو الكتاتيب، وكذلك الزوايا، سواء كانت هذه العمارة بُنيت مع القصر في الفترة الإسلامية أو أحدثت فيما بعد. بينما قصر تاغيت يحتوي على مسجد عتيق ومدرسة قرآنية أو محضرة، باعتبار المسجد النواة الأساسية ومركز الثقل للقصر، والمسجد لم يكن مكاناً للعبادة فقط بل هو بمثابة جامعة تعليمية لتعليم القيم والمبادئ الإسلامية، وتحفيظ القرآن الكريم كجامع القيروان بتونس، وجامع الأزهر بمصر، وبصفة عامة يعبر عن مدى ارتباط الناس بالإسلام وهذا يبين الدور المهم الذي يلعبه المسجد في تكوين الأجيال وإرساء معالم الدين الإسلامي، خصوصاً في الفترة الاستعمارية التي برز فيها دور المسجد خاصة والزوايا والمحضرَات أو الكتاتيب في زرع روح الجهاد والثورة على المستعمر، الذي حاول طمس هذه المعالم من خلال التضييق على الأئمة أو شرائهم بمكافآت والترقية، وكذا الحد من التبرعات التي كانت تجمع في المسجد لدعم المقاومات الشعبية، أو لتعليم الأطفال، وكذلك الثورة التحريرية، حيث اعتبر سكان تاغيت من المتمردين، ممّا أدّى بالمستعمر إلى فرض الرقابة عليهم، وذلك ببناء ثكنة عسكرية لحراستهم وعدم التمرد خصوصاً أثناء الثورة التحريرية، وبهذا نجد أن أهل القصور الصحراوية اهتموا بالمحضرَات كبقية المجتمعات الإسلامية الأخرى باعتبارها المؤسسة التعليمية الوحيدة والكفيلة بمحاربة الجهل ونشر العلم بين أوساط المجتمع سواء كانوا من أهل القصر أو الرحل، ولهذا احتوى قصر تاغيت على محضرة تقع بجانب المسجد، تعد هذه المحضرة كمدرسة ابتدائية بالنظام الحالي فيها يتعلّم الأطفال كيفية القراءة والكتابة، وتربيتهم وفق معالم الدين الإسلامي، فاعتبرت الحصن المنيع ضد التطرف الديني والاستعمار الفرنسي، رغم أنها لم ترق بالتعليم المطلوب مثلما هو موجود بالمدارس القرآنية الكبرى والزوايا مثل إقليم توات.

## 2. التعليم في الفترة الاستعمارية:

لقد كانت حركة الاستعمار الثقافية والتعليمية تحاول فرض رؤية أخرى وتفكير مغاير لتفكير مجتمعا، فالثقافة الفرنسية تسعى لتحقيق مشروع فرنسة الجزائر واستئصال مجتمعا من مقوماته الأساسية وذلك بعد إطلاع الشباب الجزائري على حضارة المستعمر ليصبح هؤلاء الشباب عناصر مفيدة، وسطاء بين إخوانهم في الدين الفرنسي، وكانت تعتمد على مؤسسة المكاتب العربية لتحسيد مشروعها عن طريق التأثير في الأهالي، فهناك من الضباط من ينادي بشعار تنوير عقول الجزائريين ولكن ليس بمعنى التنوير بل ترسيخ وتعميق التفكير الاستعماري في أذهان المجتمع الجزائري، وقد جاء في بعض التقارير ما يلي أن الحقيقة الأخلاقية تستهدف العقول لتتويرها أما الحقيقة السياسية ... فهي الوسيلة الفعالة للحكومة ... وينبغي أن تسيطر الحقيقة الثانية على الأولى<sup>(5)</sup>.

كما تم الإعلان أنّ المعجزة الحقيقية التي يمكن صناعتها تكون في إحلال اللغة الفرنسية شيئا فشيئا محل اللغة العربية، ولتوطيد ركائز الاستعمار بمختلف أشكاله السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وُرفعت شعارات استعمارية، شعارات زائفة منادية التعليم من أجل الفتح تارة والعلاج من أجل الفتح تارة أخرى وقد جاء في التقارير الفرنسية إنّ التعليم يهذب الأخلاق ويلين القلوب القاسية جدا فيربطها بالحكومة الفرنسية، كما كان ضباط المكاتب العربية مكلفين بتطبيق سياسة الإدماج بما يتماشى بمصالح الاستعمار، حيث كتب أحدهم قائلاً و إنني لا أياس ... أن يتم جمع اليهود والمغاربة والفرنسيين والإيطاليين والإسبان أمام أستاذ واحد وفي نفس الحصص الدراسية ينبغي أن يتم تحضير الإدماج داخل المدارس<sup>(6)</sup>.

وإذا كانت السلطات الاستعمارية تعلق آمالاً كبيرة على دور المكاتب العربية لإنجاز هذا المشروع واستقطاب تلاميذ الأهالي إلى المدارس المختلطة، وتعميم الفرنسية عن طريق بعض الوسائل التحفيزية لتوزيع الجوائز على التلاميذ الناجحين مبينا لهم محاسن التعليم، كما بيّن للآباء أنّ التعليم الفرنسي مستقل عن الأمور الدينية وكان هذا التيار يسير على حساب المدارس العربية الحرّة باستبدال بعضها بالمختلطة. إنّ كل من سياسة التعليم الفرنسي وجعل الجزائر فرنسية وطمس مقومات الشعب الجزائري، وسياسة التنصير والإدماج باءت بالفشل ويرجع فشل السياسة الفرنسية في الجزائر إلى الزوايا والمدارس القرآنية والكتاتيب التي ظلت منتشرة في البلاد<sup>(7)</sup>.

## 3. المدرسة القرآنية:

إنّ الحديث عن وظيفة أئمة مؤسسة يشملها القصر، يؤدّي بنا إلى الوقوف على التداخل الذي قد يكون متواجداً في عرض هذه الوظائف من حيث المهمة التي تصبغ كل طرف، وبذلك فإننا نقف على وجود هذا التداخل في الوظائف بين المدرسة والزوايا والجامع فيما يتصل بالتعليم خصوصاً، فقد كانت بعض المساجد والزوايا تؤدي وظيفة المدرسة في نشر التعليم بجميع أنواعه وكانت بعض الزوايا عبارة عن مدارس كما كانت في نفس الوقت مساكن للطلبة الدارسين.

فقد كانت كثيرا من المدارس مؤسسات تعليمية ملحقة بالمساجد، وتابعة لها تنظيمياً، كما أنّه قد تكون زاوية تتوفر على مؤسسي الجامع والمدرسة وبهذا تتقاطع الوظائف بينها لكونها تشكل هيكلاً موحداً تتوفر على العديد من المرافق التي تقوم بوظائفها حسب طبيعتها، فالمدرسة وظيفتها التدريس لأن المدرس هو الموضع الذي يدرس فيه، فهي تلقن القرآن الكريم إلى جانب تلقين المعارف الأخرى المرتبة بهذا التعليم.

ومن المعروف أن المدرس والتدريس نشأ بنشأة الإسلام، فقد روي أن جماعة من الصحابة كانوا يعلمون في مسجد قباء في عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم -<sup>(8)</sup>.

والمدرسة تعني في المصطلح الوظيفي مؤسسة لتدريس العلوم الإنسانية ودراسة علوم الشريعة بصفة خاصة، التي تضم مجموعة من العلوم المساعدة كالآداب والفلسفة وعلم اللغة وغيرها، كما يمكن أن تدرس بها علوم الطبيعة والطب وما إلى ذلك. وتعتبر المدرسة نتاج لثلاث مراحل تطويرية للمؤسسة التعليمية في الإسلام: فالمرحلة الأولى كانت فيها عملية التعليم تتم داخل المسجد أو الجامع الذي يُتخذ بدوره للصلاة، أما المرحلة الثانية مؤسّسة تجمع بين المسجد والخان الذي يُستخدم لإيواء الطلبة الأجانب عن المدينة، أما المرحلة الثالثة وهي المدرسة وبصريح العبارة بأسسها ونظامها وهي تستجيب لوظيفة المسجد والخان اللذان يجتمعان فيها. كما توالى ذكر لفظ مدرسة في كتب التاريخ، ومن ذلك ما رواه المقرئ عن نشأة المدارس قائلًا: والمدارس ممّا حدث في الإسلام ولم تكن تعرف في زمن الصحابة ولا التابعين، وإنما حدث عنها بعد الأربعمئة من سنتي الهجرة<sup>(9)</sup>.

أما المدارس في بلاد المغرب، فيذكر ابن أبي زرع، على أن المدارس بدأت بالظهور في بلاد المغرب أثناء العهد الموحيدي، وبالضبط في فترة حكم الخليفة أبو يعقوب يوسف المنصور 580-595هـ/1184-1199م، حيث يذكر عنه: "...وَحَصَّنَ البلاد، وضبط الثغور، وبنى المساجد، والمدارس في بلاد المغرب وإفريقية والأندلس..." غير أن هناك اختلافًا واضحًا بين المؤرخين في تحديد تاريخ دقيق لظهور المدارس في بلاد المغرب، فمنهم من يرى أنها ظهرت في العهد الحفصي، بينما يرى الأستاذ "العرج عبد العزيز" بأنها وصلت إلى المغرب من المشرق الإسلامي بعد سقوط الدولة الموحدية، ويتأثر من مصر نظراً لدورها الحضاري على منطقة المغرب، ونظراً لطبيعة العلاقات الطيبة التي تربط البلاط الحفصي، بالبلاط المملوكي في عهد "أبي زكريا" نفسه<sup>(10)</sup>.

#### 4. مفهوم الكتاتيب:

هي جمع كتاب وهو مكان للتعليم الأساسي، كان يقام غالباً بجوار المسجد لتعليم القراءة والكتابة والقرآن الكريم، وبعض من العلوم منها الشريعة والعربية والسير والرياضيات...، وهو أشبه بالمدرسة الابتدائية اليوم، ويشرف عليه إمامه، ويصرف عليه مما يصرف على المسجد، وقد كان الكثير من الأهالي يوقف على حلقات التعليم في المساجد أو الكتاب شيئاً من نخيلهم بحيث تصرف على هذه الحلقات<sup>(11)</sup>.

كما أنها عبارة عن غرفة صغيرة تقع فوق المسجد أو بجواره أو بداخله مخصصة للتدريس، لقد كانت الحياة الثقافية والدينية في بلاد المغرب على غرار مثيلتها في بقية بلاد الإسلام يميزها سيطرة الفقهاء المالكيين كمنشطين أساسيين لها، وكانت تقوم على الدراسات الدينية الفقهية، والعلوم الاجتماعية ثم الرياضية والطبيعية<sup>(12)</sup>.

#### 5. نشأة الكتاتيب:

ظهرت الكتاتيب في وقت مبكر من تاريخ الإسلام، وذلك في السنة الثانية من الهجرة النبوية ونشوء الدولة الإسلامية، وهذا ما توضّحه الرواية المشهورة التي فيها: أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل فداء بعض أسرى بدر ممن لا مال لهم، أن يُعَلِّم الواحد منهم عشرة من الغلمان الكتابة فيُخَلِّي سبيله، فكان ممن تعلّم منهم زيد بن ثابت، وأضاف ابن كثير أن غلاماً من هؤلاء المتعلّمين جاء إلى أمّه يبكي، فقالت له: ما شأنك؟ فقال ضربني معلمي.

ولم يقتصر التعليم الابتدائي الأساسي في الكتاتيب على الغلمان الصغار، بل اتسعت هذه الفكرة لتشمل الكبار من الرجال الأُمّيين، ويدل على ذلك ما هو مروي عن عبد الله بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يُعَلِّم الناس الكتابة بالمدينة، وكان

كاتباً محسناً، ثم استمرت هذه الحركة التعليمية التربوية في عصر الخلفاء الراشدين، إذ يقول ابن حزم ( ثم مات أبو بكر وولي عمر، ولم يبق بلد إلا وبينت فيه المساجد، ونسخت فيه المصاحف، وقرأ الأئمة القرآن، وتعلمه الصبيان في الكتاب شرقاً وغرباً)<sup>(13)</sup>.

انتشرت الكتاتيب انتشاراً كبيراً ومبكراً في العواصم والمدن الإسلامية، فما من مدينة أو بلدة أو قرية فتحتها المسلمون إلا وأنشؤوا فيها الكتاتيب لتعليم أولادهم الذكور والإناث، حيث قال غياث ابن أبي شبيب: كان سفيان بن وهب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر علينا، ونحن غلمان بالقيروان فيسلم علينا في الكتاب، وعليه عمامة قد أرخاها من خلفه، ولم تكن الكتاتيب خاصة بالعلماء فقط، بل كان للبنات والكبيرات الأميات منها نصيب، ويدل على هذا قول الرسول صلى الله عليه وسلم للشفاء بنت عبد الله العذوية (علمي حفصة رقية النملة \* قروح تخرج في جنب جسم الإنسان \* كما علمتها الكتابة)، وكانت معظم كتاتيب البنات في البيوت الخاصة أو بيوت العلماء.

وقد ازداد عدد الكتاتيب زيادة سريعة حتى أصبح في كل قرية أكثر من كتاب، وذكر ابن حوقل أنه عد قرابة 300 معلم كتاب في مدينة واحدة هي مدينة بلرم في صقلية، ولا شك أن تلك الزيادة تعكس الطلب الجماهيري على التعليم<sup>(14)</sup>.

## 6. مميزات الكتاتيب:

- يتميز التعليم في الكتاتيب بعدة خصائص تميزه عن باقي المؤسسات الدينية كالمدارس التي ظهرت في فترات لاحقة ونذكر منها:
- إمكانية التعليم في الكتاتيب لجميع أفراد المجتمع بمختلف مستوياتهم.
- التعليم في الكتاتيب لا يتطلب نفقات كثيرة لتسييره، فهو بذلك اقتصادي من ناحية التكاليف المادية و من حيث التجهيز والتخطيط.
- ارتكاز هذا النوع من التعليم على اتجاهات نفسية دينية لدى المعلم و هذه الاتجاهات توفر جواً خالصاً للعمل والفعالية.
- إنّ التعليم في الكتاتيب نابع من حاجات المجتمع المحلي، فهو بذلك نتاج مبادرات شعبية.
- يرتبط التعليم في الكتاتيب في نشأته و تطوره بالمجتمعات العربية الإسلامية، حيث كان الكتاب وسيلة حيوية من أهم وسائل تحفيظ القرآن الكريم.
- إنّ الوسائل التربوية المستخدمة كاللوحه، و الحبر المحلي و أدوات المحو... الخ، هي أدوات زهيدة التكاليف، يمكن العثور عليها في البيئة المحلية.
- إنّ الكتاتيب مؤسسة متواضعة من حيث المظهر الخارجي، لأن الطريقة التربوية التعليمية بها عرفت نجاحاً كبيراً، وخير دليل على ذلك ظهور العلماء وحفظة القرآن الكريم الذين تلقوا تعليمهم بهذه المؤسسة الدينية<sup>(15)</sup>.

## 7. طرق التدريس في الكتاتيب:

يقول ابن خلدون عن طرائق التدريس بين مختلف الأمصار ومميزات كل قطر عن آخر في التدريس، الذي يقول عنه (فأما أهل المغرب فمذهبهم في الولدان الاقتصار على تعليم القرآن فقط، وأخذهم أثناء الدراسة بالرسم ومسائله واختلاف حملة القرآن فيه، لا يخلطون ذلك بسواه في شيء من مجالس تعليمهم، لا من حديث ولا من فقه ولا من شعر ولا من كلام العرب، إلى أن يحذف فيه أو ينقطع دونه، فيكون انقطاعه في الغالب انقطاعاً على العلم بالجملة، وهذا مذهب أهل الأمصار بالمغرب ومن تبعهم من قرى البربر، أمم المغرب، في ولدانهم أن يجاوزوا حد البلوغ إلى الشبيبة، وكذا في الكبير إذا رجع مدارس القرآن بعد طائفة من عمره، فهو لذلك أقوم على

رسم القرآن وحفظه من سواهم)، كما تنتشر في الزوايا و المساجد والكتاتيب طريقة الحفظ والتلقين، فالمعلم هو الذي يشرح، و هو الذي يحلل ما يحتاج إلى تحليل، و المتعلمون عليهم أن يتقبلوا ما يقوله المعلم في معظم الأوقات<sup>(16)</sup>.

و كان مظهر التربية الإسلامية التدريسية سواء في المساجد أو الكتاتيب هو حلقة الدرس، حيث يجلس المعلم ويتجمع حوله مجموعة من التلاميذ، ولم يكن المعلم يستند إلى نص مكتوب، بل يعتمد هو الآخر على ذاكرته في إلقاء دروسه. ومن بين المواد الدراسية التي كانت تدرس في الكتاتيب الصحراوية وقصر تاغيت هي علوم الدين وعلوم اللغة، قبلهما حفظ القرآن مع تفسيره، وكان تدريس الفقه يستغرق الجزء الأكبر من السنة، خصوصاً في شهر رمضان الذي يدرس فيه مسائل تخص العقيدة، كما أن الأطفال لهم عطلة من أسبوع إلى خمسة عشر يوم خصوصاً في فصل الصيف وارتفاع درجة الحرارة.

## 8. المنهج المتبع في الكتاتيب:

كان المنهج الدراسي ولا يزال الركيزة الأساسية في عملية التعليم منذ القدم في المناطق الصحراوية، لذا كان الاهتمام به واضحاً منذ بداية التعليم النظامي، إذ كانت المناهج في السابق تركز على الحفظ والتلقين، حيث كان شرح المعلم شرحاً سردياً للمعلومات وإلقاءً بحتاً، فالتلميذ يتلقى المعلومة مباشرة من المعلم ومن ثم يطلب منه الحفظ ليقوم بتسميعها في حصّة لاحقة.

وقبل انتشار التعليم النظامي كانت الكتاتيب هي التي تُعنى بتعليم التلاميذ في كافة المدن والقرى حيث كانت المواد التي تدرس القرآن الكريم تلاوة وحفظاً، ولم يكن هناك مصاحف توزع على التلاميذ لندرتها في ذلك الوقت فبالكاد يحصل المعلم على نسخة مخطوطة أو مطبوعة من المصحف ليقوم بتلاوته على التلاميذ، فعندما يحضر التلميذ لأول مرة إلى الكتاب يُقدّم له الفقيه لوحة و يسجل فيها حروف الهجاء العربية في جهة واحدة، أما الجهة الثانية فيسجل عليها سورة الفاتحة، ثم يبدأ المعلم في تلقين التلميذ هذه السورة جملة ليحفظها سماعاً بدون تهجين و بدون فهم، فإذا ما حفظها في أسبوع مثلاً يمحوها بماء طاهر ثم يدهنها بمادة الصلصال و يتركها في الشمس أو قرب النار لتتشف، ثم تُسطّر بقلم الرصاص، و يكتب المعلم سورة الناس للحفظ بالتلقين و بالسماع و هكذا صعدا مع المصحف<sup>(17)</sup>.

أما حروف الهجاء فتبقى مسجلة في تلك الجهة من اللوحة لمدة أشهر حتى يحفظها التلميذ عن ظهر قلب، يحفظها أولاً بأسمائها: ألف، باء، تاء... ياء، همزة. ثم ينتقل التلميذ إلى نطقها هكذا باللغة العامية: "ألف ما ينطقش"، الباء وحدة من تحت... الخ، ثم ينتقل التلميذ إلى معرفة صور الحروف و أشكالها، و معرفة وجه الشبه بينها و بين بعض الأدوات المحسوسة التي يشاهدها التلميذ كل يوم و ينطق بها هكذا: الألف كالعصا، الجيم كالمخطاف، و هكذا حتى آخر حرف، و بعد هذا كله ينتقل التلميذ إلى معرفة كيفية النطق بالحروف وللتلميذ سوراً من القرآن الكريم في جهة من اللوح، ثم تأتي مرحلة ثانية تتمثل في كتابة المعلم سطوراً من القرآن في جهة من اللوح وعلى التلميذ أن يمر بقلمه الغليظ على ما كتبه المعلم، ثم تأتي المرحلة الثالثة: يكتب المعلم سطراً و يترك سطراً فارغاً فيأتي التلميذ لينقل ما كتبه معلمه في السطر الأعلى محاكياً إياه والقصد من هذه المرحلة الأولية يتمثل في تدريب التلميذ على حسن إمساك القلم والتحكم فيه صعوداً و نزولاً و مشياً به إلى الأمام و إلى الخلف و رفعه للتنقيط و هكذا.

أما المرحلة الرابعة فيأتي دور التهجي: يهجي التلميذ الكلمة التي يملئها عليه المعلم فيعدّ حروفها، و يرجع عند كل حرف يريد كتابته إلى الحروف الهجاء المرسومة في اللوحة، و يسجل الحرف المعني بصورته و حركته و ينقطه إن كان يحمل نقطة و هكذا.

وبعد هذا التلقين يؤهل المتعلّم للانتقال إلى الصف الموالي، الذي تسود فيه مناهج تعليمية يأتي في مقدمها منهج "القراءة الجماعية"، إذ يجد التلاميذ أنفسهم مضطرين إلى تلاوة ما يعادل ثلاث سور من القرآن الكريم في الأسبوع الواحد، ومنهم من يستطيع استظهار نصفها، و يبق الهدف من هذه العملية تشجيع التلاميذ على حفظ ما يزيد عن ثلث السور القرآنية في مدة قد لا تتجاوز خمس سنوات، ما يؤهلهم للانتقال إلى زوايا ذات شهرة كبيرة، بعد إخضاعهم لاختبارين يُسمّى الأول الاستظهار، حيث يقدم فقيهان على امتحان التلميذ في عدد من السور القرآنية ويستغرق ذلك ما لا يقل عن أسبوع واحد، أما الاختبار الثاني يسمى بالسلوك الديني، ويتمحور حول فرائض الصلاة والوضوء والصيام وباقي المعاملات التي يستخلص مضمونها من القرآن، وعند اجتياز التلميذ الاختبارين يُؤهل للانتحاق بإحدى الزوايا المشهورة أو المدارس القرآنية، حيث يكون ملزماً بحفظ الأجزاء المتبقية من القرآن، وعند الانتهاء من ذلك يُؤهل لكي يشغل إحدى الوظائف أو الالتحاق بأحد المعاهد الدينية<sup>(18)</sup>.

## 9. طرق التمويل في الكتاتيب:

من المعروف أن التعليم كان قبل الاحتلال يعتمد على بقائه وازدهاره على الأوقاف الإسلامية، التي كانت من الكثرة والثروة بحيث دخلها للإنفاق عليه بسخاء<sup>(19)</sup>، وبعد دخول الاستعمار عمل على مصادرة الأوقاف لمحاربة هذا النمط من التعليم، وهو ما يعني أنه استمر خلال فترة الاحتلال بكل مؤسساته، ويعتمد على التبرعات التي يقدمها الأهالي، وتبقى للكتاتيب القرآنية في الصحراء سمة خاصة بالنظر إلى مواردها المالية والجانب التديري، فأغلبها ذات تمويل مستقل ويعتمد على الوقف أو العمل الخيري والإحسان، وهو ما سمح لها أن تستمر وتعرف نوعاً من التطور وتلقى إقبالاً كبيراً من المجتمع الذي كان بحاجة لها حفاظاً على مقوماته ذات الصلة بشؤون الهوية والقيم<sup>(20)</sup>، ومن بين موارد منطقة تاغيت واحات النخيل التي تحيط بها والتبرعات من طرف أهالي المنطقة.

## 10. دور الكتاتيب:

استمرت الكتاتيب في القيام بدورها الثقافي والعلمي والتربوي في المجتمعات الإسلامية في شتى العواصم والمدن وخاصة المدن الصحراوية (القصور الصحراوية)، وقد حفلت المكتبة الإسلامية بالعديد من المخطوطات التي صنفها العلماء والمعلمون والمؤدبون، وضمنوها أسماء وتراجم لأشهر المعلمين والمؤدبين في التاريخ الإسلامي، وذكروا واجبات المعلم والمتعلم وطرق التربية والتعليم. كما تُعتبر الكتاتيب نقطة الانطلاق للحضارة الإسلامية، حيث كانت تُعدّ الأجيال الناشئة لمواصلة الدراسة والبحث والتخصص العلمي الدقيق، بعد أن تزودهم بمبادئ التحصيل، ولها دور كبير في ترسيخ الدين الإسلامي والتقدم الثقافي والعلمي في القصور الصحراوية عامة وقصر تاغيت خاصة ومحاربة الاستعمار، ويمكن تلخيص دورها في النقاط التالية:

- عملت على تحفيظ القرآن الكريم ونشره بصورة مكثفة عبر الأجيال المتعاقبة، وتعليم مبادئ وأسس الدين الإسلامي.
- تعليم اللغة العربية وتعميمها باعتبارها إحدى ثوابت الأمة الجزائرية المسلمة.
- عملت على نشر رسالة الإسلام في الأقاليم المجاورة التي لم يصل إليها، خاصة في المناطق البدو والرحل.
- كان لها دور في إنهاء الخلافات والصراعات بين القبائل المجاورة، وحتى بين أفراد المجتمع، وذلك بفضل مركز شيوخها.

- اعتبرت بمثابة مخازن للمخطوطات في مختلف العلوم والفنون، وهذا بفضل اهتمام شيوخها بالعلم، والتأليف.
- كان لها دور فعال في المحافظة على الهوية الوطنية والإسلامية، ووحدة تماسك المجتمع وتضامنهم.
- اعتبرت حصن منيع ضد الاستعمار الفرنسي، وهذا بتعبئة السكان بالتمسك بالوحدة والهوية.

## 11. الخاتمة:

لقد كان للتعليم في المناطق الصحراوية خاصة منطقة تاغيت دوراً مهماً من خلال الكتاتيب والمدارس القرآنية، والملاذ الآمن لأبناء المنطقة في وقت أوصدت فيه السلطات الاستعمارية أبواب التمدريس في وجه أبناء المنطقة وحرمانهم من حقهم في التعلم بعدم بناء مدارس نظامية، وقد ساهمت الكتاتيب والمدارس القرآنية في تماسك المجتمع برفض أبناء المنطقة الانسلاخ عن هويتهم العربية الإسلامية وعدم قابليتهم للاستعمار، الذي دمر المعالم الدينية حتى يبقى أبناء المنطقة خاضعين له، وبذلك تكون هذه الكتاتيب والمدارس قد ساهمت في تعلم الأبناء مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن وتفسيره وتعلم اللغة العربية، وحتى تقدم دروس في الوطنية وبعث مقومات الأمة، وبذلك تكون هذه المؤسسات التعليمية قد ساهمت في انتشار أبناء المنطقة من ظلام الجهل والأمية وغرست مبادئ الوحدة وبذور العقيدة الإسلامية، كما أنها حافظت على النسيج والتماسك الاجتماعي لسكان القصر، وبهذا الدور كان هناك رد استعماري اتجه هذه المؤسسات مستخدماً مختلف الوسائل كإصدار اللوائح والمراسيم بغلق الكتاتيب والمدارس القرآنية، واضطهاد الشيوخ والمعلمين وملاحقة الطلبة، وكذلك حرق المكتبات التي كانت تحتوي على مخطوطات مهمة.

واستمرت الكتاتيب والمدارس القرآنية في وقتنا الحالي في أداء وظيفتها ومهمتها التعليمية والتربوية رغم ما أصاب الأمة، فلم تقتصر على تحفيظ القرآن، بل تعداه إلى تلقين الآداب الإسلامية وترسيخ القيم في وجدان الناشئة وذهنها، حيث يترى الأطفال على احترام الآخر، ويقوم الشيخ المحقق دور المربي إلى جانب مهمته التعليمية.

## 12. الهوامش:

- 1- أرشيف بلدية تاغيت ولاية بشار.
- 2- Duvollet . (R) : Villages d'algerien et oasis du sahara .tome07.1987.p12.
- 3- Livir (R) : Les Fort sahariens des territoire du sud, Gauthier, Librairie Paris, 1990, p 141.
- 4- القرآن الكريم: سورة آل عمران، الآية 103.
- 5- سطحي سعاد، وسائل المشروع الثقافي الاستعماري للقضاء على الهوية الوطنية، مجلة المعيار، العدد 10، جامعة قسنطينة، 2005، ص 46.
- 6- نقادي سميرة، واقع تعليم الجزائريين في ظل التشريعات الفرنسية 1919-1945، مذكرة ماجستير قسم التاريخ، جامعة وهران، 2006-2007، ص 192.
- 7- مخلوفي جمال، التعليم العربي الحر في حوض منطقة الشلف 1930-1956، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة وهران 2008-2009، ص 114.
- 8- المقرئ تقي الدين أبي العباس، كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، الجزء 2، مؤسسة الحلبي وشركائه للنشر والتوزيع، القاهرة، ص 255.
- 9- الغزالي أبي حامد، إحياء علوم الدين، المطبعة اليمنية بالقاهرة، 1892، ص 7.

- 10- لعرج عبد العزيز، المدارس الإسلامية دواعي نشأتها وظروف تطورها وانتشارها، القسم الأول، مجلة الدراسات الإنسانية، جامعة الجزائر، العدد 1، ص 116.
- 11- حاجيات عبد الحميد، الحياة الفكرية في عهد بني زيان، مجلة الأصالة، العدد 26، 1975، ص 138.
- 12- ابن خلدون عبد الرحمن، كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم البربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (المقدمة) الطبعة الثانية، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت 1961، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1959، ص 782.
- 13- أبو غدة حسن عبد الغني، دور الوقف في تعزيز التقدم المعرفي، أعمال الملتقى الثالث للأوقاف بالمملكة العربية السعودية، 2009، ص 201.
- 14- المرجع نفسه، ص 204.
- 15- بلعالم محمد باي، الرحلة العلمية لمنطقة توات، الجزء الأول، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 216.
- 16- ابن خلدون عبد الرحمن، المرجع السابق، ص 782.
- 17- بن أحمد التيجاني عبد الرحمن، الكتابات القرآنية بندرومة من سنة 1900 إلى 1977، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص 13.
- 18- تركي رابح عمامرة، التعليم القومي والشخصية الوطنية، الطبعة الأولى، مطبعة الشركة الوطنية و التوزيع، الجزائر، ص 236.
- 19- بن أحمد التيجاني عبد الرحمن، المرجع السابق، ص 15.
- 20- تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، الطبعة الثالثة، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1981، ص 79.

القران الكريم: سورة آل عمران، الآية 103.

- 1- ابن خلدون عبد الرحمن، كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم البربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (المقدمة) الطبعة الثانية، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت 1961، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1959.
- 2- أبو غدة حسن عبد الغني، دور الوقف في تعزيز التقدم المعرفي، أعمال الملتقى الثالث للأوقاف بالمملكة العربية السعودية، 2009.
- 3- بلعالم محمد باي، الرحلة العلمية لمنطقة توات، الجزء الأول، دار هومة، الجزائر، 2005.
- 4- بن أحمد التيجاني عبد الرحمن، الكتابات القرآنية بندرومة من سنة 1900 إلى 1977، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.
- 5- تركي رابح عمامرة، التعليم القومي والشخصية الوطنية، الطبعة الأولى، مطبعة الشركة الوطنية و التوزيع، الجزائر.
- 6- تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، الطبعة الثالثة، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع 1981.
- 7- حاجيات عبد الحميد، الحياة الفكرية في عهد بني زيان، مجلة الأصالة، العدد 26، 1975.
- 8- سطحي سعاد، وسائل المشروع الثقافي الاستعماري للقضاء على الهوية الوطنية، مجلة المعيار، العدد 10، جامعة قسنطينة، 2005.
- 9- الغزالي أبي حامد، إحياء علوم الدين، المطبعة اليمنية بالقاهرة، 1892.
- 10- لعرج عبد العزيز، المدارس الإسلامية دواعي نشأتها وظروف تطورها وانتشارها، القسم الأول، مجلة الدراسات الإنسانية، جامعة الجزائر، العدد 1.
- 11- مخلوفي جمال، التعليم العربي الحر في حوض منطقة الشلف 1930-1956، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة وهران 2008-2009.
- 12- المقرئزي تقي الدين أبي العباس، كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، الجزء 2، مؤسسة الحلبي وشركائه للنشر والتوزيع، القاهرة.
- 13- نقادي سميرة، واقع تعليم الجزائريين في ظل التشريعات الفرنسية 1919-1945، مذكرة ماجستير قسم التاريخ، جامعة وهران، 2006-2007.
- 14- ارشيف بلدية تاغيت.

15- Duvollet . (R) : Villages d'algerien et oasis du sahara .tome07.1987.

16- Livir (R) : Les Fort sahariens des territoire du sud, Gauthier, Librairie Paris, 1990.